Issue 5950 Wednesday 31/1/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5950 الاربعاء 13 من جمادى الأولى 1439 هـ 31 من كانون الثاني (يناير) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

العرب إلى أين ؟

سامي الزبيدي
عمان

العالم من حولنا يقفز قفزات كبيرة في التقدم العلمي والاكتشافات والاختراعات الجديدة وفي التطور والبناء والأعمار، الدول والأمم تنسى خلافاتها ومشاكلها مع الآخرين وتتصالح وتتكاتف من أجل بناء مستقبلها ومستقبل شعوبها ، أوربا المختلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعقائدياً وعسكرياً توحدت في ضل الاتحاد الأوربي ونحن أمة العرب والإسلام نتفرق و نتقاتل، دول في أمريكا اللاتينية تناست صراعها السياسي والعقائدي وتصالحت فصائلها المسلحة وحكوماتها حتى تنعم بالسلام والأمان لتتمكن من اللحاق بركب الأمم المتطورة وحتى تنهض وتبني وتتطور وتخدم مجتمعاتها كما حصل في كولومبيا وكوبا وغيرها ونحن العرب دوماً على اختلاف وخصام، دول في جنوب شرق آسيا كانت فقيرة ومعدمة انتهجت الديمقراطية الحقيقية وتصالحت أحزابها من اجل بناء مجتمعاتها ودولها وركزت على بناء الإنسان وعلى التعليم والاقتصاد والصناعة والزراعة كما حصل في ماليزيا وسنغافورة اللتين أصبحتا في مصافي الدول المتطورة وفي هذا السياق سأل أحد الصحفيين مؤسس سنغافورة لي كوان ما هو الفرق بين سنغافورة ودول العالم الثالث الآسيوية والعربية فأجاب (الفرق هو أننا نبني المكتبات ودور البحث العلمي والمدارس وهم يبنون المعابد ونحن نصرف موارد الدولة عل التعليم وهم يصرفونها على السلاح نحن نحارب الفساد من قمة الهرم وهم يمسكون اللصوص الصغار ولا يقتربون من المفسدين الكبار)، دول في أفريقيا وضعت حدا للصراع العسكري بين أحزابها وقومياتها الذي استمر طويلاً وبدأت مشوار المصالحة والبناء بناء المجتمعات أولا ثم بناء الدولة المدنية العصرية كما حصل في جنوب أفريقيا والكونغو وسيراليون وغيرها ونحن العرب تنهش بنا الصراعات المذهبية والاختلافات العقائدية .

ثروات طبيعية

دول وأمم فقيرة لا تملك الثروات الطبيعية كالنفط والغاز عصبا الاقتصاد العالمي ولا تملك والأموال الطائلة ولا العقول الجبارة غادرت خانة الدول الفقيرة والنامية واصبحت دول صناعية وتنموية يشار لها بالبنان وذلك بإخلاص قادتها وتفهم تعاون شعوبها وتضحية سياسيوها ونحن امة العرب التي من الله علينا بنعم وثروات طبيعة كبيرة مثل النفط والغاز والمعادن الأخرى نبذر هذه الثروات وأموالها الكبيرة في حروب بين دولنا وقتال بعضنا البعض وتدمير بعضنا البعض، دول تبني مدارس حتى في القرى النائية وتبني جامعات متطورة ومصانع ومعامل إنتاجية من ما تستورده من ثرواتنا نحن العرب كالنفط والغاز فأصبحت في طليعة الدول المتطورة ونحن نبني المساجد والحسينيات للرياء وتبذير الأموال ليس إلا ،دول استغلت أراضيها ومدنها وحتى حدائق شوارعها للزراعة الحديثة متجاوزة الظروف المناخية وشحة الموارد المائية فأصبحت تصدر الفواكه والخضروات والمنتجات الزراعية التي تدخل في الصناعات المختلفة والعرب لا يستغلون أراضيهم الخصبة ومياههم الوفيرة للزراعة ويستوردون ليس المحاصيل الإستراتيجية بل حتى الفواكه والخضروات من شتى الدول، هذا ما يحدث حولنا في العالم ونحن العرب نبنى مصانع حربية بمليارات الدولارات لنقتل بعضنا بعض ونبني ناطحات سحاب وأبراج بمليارات أخرى لا يسكنها احد،وربع سكان العرب فقراء ونازحين في المخيمات بسبب حروب العرب على العرب ، نبني أحدث البيوت واليخوت والفنادق والمنتجعات بمليارات الدولارات و نصطاف في أوربا وأمريكا وربع سكان العرب لا يجدون ما يأكلونه أو يتطببون به ، نشترى أحدث الأسلحة والطائرات والمعدات والآليات العسكرية بمئات المليارات كل عام ونستخدمها ليس في قضايانا العربية المصيرية بل ضد بعضنا البعض ،نستورد مئات آلاف من أطنان الاعتدة والصواريخ ولا نقاتل بها أعداء امتنا وسالبي أراضينا ومنتهكي أعراضنا بل نلقيها على أشقائنا العرب العزل فنقتل شبابهم ونسائهم وأطفالهم وحتى شيوخهم وندمر مدنهم ومستشفياتهم وجامعاتهم ومنازلهم ونعيدهم قرون الى الوراء، نتحالف مع أعداء أمتانا الأجنبي والغاصب والمتغطرس ونقدم له التسهيلات ونفتح له موانئنا وأراضينا وأجوائنا ونقدم له الأموال الطائلة ونستورد منه الأسلحة والمعدات ونتعاون معه من أجل تغيير أنظمة عربية شقيقة وقتل شعوبها وتدمير دولتها ومدنها وصناعتها وزراعتها ومؤسساتها العلمية وجامعاتها وقتل علمائها لمجرد أنها لا تريد الخضوع لإرادة لأمريكا العدو الأكبر لأمة العرب والإسلام ولا تعترف بالكيان الصهيوني وتتصدى لأهدافه الخبيثة ضد امتنا العربية لأنه غاصب ومعتدي ومحتل وقاتل ويعمل على تدمير امة العرب وكما حصل في غزو العراق وغزو ليبيا وتدمير سوريا واليمن ،نصرف مليارات الدولارات لتأسيس منظمات إرهابية من خلال دفع رواتب مغرية لعسكريين ومدنيين للانخراط في هذه التنظيمات المتطرفة لتثير المشاكل وتقاتل الحكومات الشرعية في بلادها ولقتل إخوانهم أبناء قواتها المسلحة وتعتدي على مجتمعاتها الآمنة وتفجر وتدمر المدن والمؤسسات الحكومية وتقتل وتغتال وتعبث وتعطل عمليات البناء والأعمار والتقدم من أجل عيون إسرائيل ولكي تنام إسرائيل آمنة مطمئنة وفي منآي عن أي خطر وأبناء هذه الدول العربية نازحين ومهجرين ومهاجرين ومدنهم مدمرة وكما يحصل في العراق وسوريا واليمن وليبيا ومصر والسودان ولاحقاً ولبنان وحزب الله العدو اللدود لإسرائيل حيث يعدون العدة لمخطط كبير بمساعدة العرب لتدمير لبنان وحزب الله ومن ثم العودة لإشعال حروب أخرى في العراق وسوريا بعد ان قاربت هذه الدول من القضاء على داعش صنيعة أمريكا وإسرائيل ، وهكذا فهم لا يريدون للدول العربية الكبيرة بقدراتها وإمكاناتها ومواردها أن تستقر وتتطور وتتقدم لأنها ستشكل خطراً كبيراً على امن إسرائيل ومصالح أمريكا بل يريدون ان تبقى إسرائيل هي القوية دوماً الآمنة من قوة ووحدة العرب وقد قالها بن كوريون أول رئيس وزراء إسرائيل قبل أكثر من نصف قرن (ان قوة إسرائيل ليس في سلاحها النووي لكن قوتنا تكمن في تدمير ثلاثة دول عربية كبرى هي العراق وسوريا ومصر وهذا لا يعتمد على ذكائنا فقط بل على جهل الطرف الآخر يعني العرب) وهذا ما يحصل اليوم حيث تم تدمير العراق وسوريا ولاحقاً مصر وبمساعدة أشقائهم العرب وجهلهم .

اموال كبيرة

العرب يبنون ويساعدون ويستثمرون أموالهم الضخمة ليس في بلدانهم ولا بلدان أشقائهم بل في دول أعداء العرب أمريكا وإسرائيل وأوربا ودول أجنبية أخرى وبمئات المليارات من الدولارات وأشقاؤهم العرب في اليمن وسوريا والعراق وليبيا وتونس والصومال يعانون شظف العيش ومنازلهم مهدمة ومدنهم مدمرة و مهجورة وبناهم التحتية مخربة تقتلهم المجاعات وتفتك بهم الأمراض والأوبئة ينتظرون عطف المنظمات الدولية والمحسنين من الدول الأجنبية عليهم وكل ذلك بفعل أشقائهم وأبناء جلدتهم العرب . ترى أية أمة نحن ؟ وأي شعوب نحن وعلى أي دين نحن ؟ والى أين نحن سائرون ؟ورب سائل يسأل أليس العرب المسلمون هم من وصفنا الله في كتابه الكريم القرآن بخير امة أخرجت الى الناس ؟ أهكذا هو عمل خير الأمم ولو كانت أسوأ الأمم كيف ستكون أحوالنا وأمورنا تقول المستشارة الألمانية ميركل في هذا الصدد (الهند والصين لديهم أكثر من 150ربا و 800 عقيدة مختلفة ويعيشون بسلام مع بعض بينما المسلمون لديهم رب واحد ونبي واحد وكتاب واحد لكن شوارعهم تلونت بالأحمر من دمائهم القاتل يصرخ الله أكبر والمقتول يصرخ الله أكبر)، صحيح أن الله قد ابتلانا اليوم بقادة خدم للأجنبي يأتمرون بأمره وينفذون ما يطلبه منهم ولو كان قتل إخوانهم العرب وحتى أبناء وطنهم وتدمير مدنهم و بلدانهم ، فلماذا يسكت شعبنا العربي عن ممارسات ساسته وقادته المتخاذلين وعملاء الأجنبي ؟ ولماذا يسلم مقاليد الأمور في البلدان العربية لمثل هؤلاء العملاء الخونة وخدم الأجنبي ليفعلوا ما يشاؤون بغير حساب ؟ ولماذا لا يحاسبهم على أعمالهم وعن تبذير أموالهم وثرواتهم التي حباها الله لشعوبهم وليس لحكام وعوائل بعينها ليفعلوا بها ما يشاؤون ويبذرونها كيف ما يشاؤون وكأنها حق لهم فقط فيقتلوا أبنائهم وأشقائهم ويخربون مدنهم ويدمرون دولهم ويسقطون حكوماتها ويساعدون الأجنبي على ذلك. ولو حسبنا مقدار الأموال التي صرفها الحكام العرب لتدمير دول شقيقة وقتل أشقائهم فيها وتدمير بناها التحتية ومؤسساتها وجامعاتها ومصانعها ومزارعها ومساكن المواطنين وكل شئ ينبض بالحياة فيها فكم ستكون هذه الأموال أليست مئات الترليونات من الدولارات ؟ ألم تكن هذه الأموال الكبيرة جداً لو اتحد العرب وتعاونوا وتحابوا وتعاضدوا كما أمرنا ديننا بذلك كافية لبناء آلاف المستشفيات وعشرات آلاف المدارس ومئات المدن الحديثة ومئات الجامعات العصرية ومئات المصانع الكبيرة والمتطورة ومئات مراكز الأبحاث العلمية ومئات المتاحف وآلاف المدن الترفيهية وآلاف المتنزهات وعشرات آلاف الكيلومترات من خطوط السكك الحديثة التي تربط كل الدول العربية وآلاف الطرق السريعة لربط دول امتنا وآلاف الجسور المعلقة واستصلاح ملايين الهكتارات من الأراضي الزراعية وإنشاء قنوات ومشاريع الري الحديثة وإنشاء منظومات الماء الحديثة الصالحة للشرب بالاستفادة من مصادر المياه الطبيعية الكبيرة في عدد من دول امتنا العربية بدلا من تحلية مياه البحر المكلفة ؟ ولو فعلنا ذلك هل كان سيبقى عربي واحد بدون سكن أو بدون راتب أو أمي وغير متعلم أو فقير أو معوز؟.

قبلة العالم

ولو فعلنا ذلك الم نصبح نحن العرب قبلة العالم كله ومن يتحكم بالقرار السياسي المؤثر وبمصادر الطاقة ومن يصدر الصناعات المختلفة بدل من استيرادها ويصدر المنتجات الزراعية والأغذية والأدوية ولا نستوردها ؟الم يزحف إلينا العلماء والأطباء والمستثمرين والصناعيين من كل دول العالم ليحضوا بفرصة عمل عندنا ؟ ألم تصبح دولنا جنان بدلاً من تصحر وجفاف ودمار ؟ فإلى متى سيبقى أبناء امتنا العربية ساكتين على مذلتهم وهوانهم وفرقتهم وعوزهم وجوعهم ومرضهم ونهب أموالهم الطائلة وثرواتهم الكبيرة التي أنعم الله بها عليهم جميعاً لا أن يتنعم بها اسر وأفراد لا تتجاوز أعدادهم بضعة الآلف ويتنعم بها الأجنبي والغاصب والمعتدي علينا والسالب لأموالنا ولإرادتنا في حين يرزخ عشرات الملايين من العرب تحت خط الفقر والجوع ؟ هل هذه هي أخلاق وشيم العرب والمسلمين فئات صغيرة متنعمة ومئات الملايين من الفقراء والجياع والمشردين فهل هذه تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي لا يرتضي لمسلم ان ينام شبعان وجاره جائع ؟ والى متى يبقى شعبنا العربي تحت رحمة ثلة من العملاء وخدم الأجنبي يسيطرون على مقاليد أمور شعوبهم وكل شؤونهم ؟ والى متى سيبقى العرب كذلك نقتل بعضنا بعضا ونعادي بعضنا بعضا ولا نساعد بعضنا بعضا ونتحالف مع العدو على بعضنا ونقتل أشقائنا بسلاح عدونا ونصرف أموالنا لقتل أشقائنا بدلا من مساعدتهم ؟ والى متى يبقى حكامنا خدم لعدونا وللأجنبي ومطايا لغيرنا واسود على بعضنا ؟ والى متى يبقى الشعب العربي ساكت على كل هذا الظلم والجبروت والطغيان على الأشقاء وتغيير أنظمة الحكم في دولهم بالقوة وتدمير مدنهم ومؤسساتهم وكل بناهم التحتية وقتل الأبرياء من أبنائهم ومن قبل حكام وملوك يسمون أنفسهم عرب ، كل ذلك لان أمريكا وإسرائيل تريدان ذلك لكي تأمن إسرائيل جانب العرب وتؤمن أمريكا مصالحها ومصالح شعبها على حساب حياة ومصالح شعبنا العربي وامتنا المجيدة لان أمريكا وإسرائيل تعرفان جيداً مقدار قوة العرب عسكرياً واقتصاديا وسياسياً وتأثيرهم على أمن إسرائيل بل ووجودها إذا اتحدوا وتعاونوا ، فما الذي يمنعنا من الاتحاد والتعاون والتآزر والتكاتف بدل الفرقة والخصام والتآمر والقتال والدماء وخراب البيوت وتدمير المدن وإسقاط الحكومات وضياع الدول ؟ والى أين يمضون ملوك وأمراء وحكام الدول العربية بأمة العرب في سياسة الخيانة والمذلة والمهانة والعمالة للأجنبي على حساب أشقائهم وأبناء جلدتهم وأبناء دينهم والى متى يبقون كذلك؟ أسئلة نحتاج الى الإجابة عليها من قادة العرب ورؤسائها وملوكها ونحن على يقين أنهم يعرفون الإجابة عليها جيداً لكن لا يستطيعون ذلك لان أمرهم ليس بيدهم وحتى كلامهم يجب أن يكون بموافقة أسيادهم فطوبى لأمة العرب بقادة وملوك ورؤساء وأمراء كهؤلاء وطوبى لهؤلاء القادة والملوك والرؤساء والأمراء بأمة خانعة وذليلة .

الإستعمار مازال حاضراً

علي الندة الحسيني
بغداد

التغيرات السياسية لا تجتاج الدول الكبرى رغم ان الكل ليس سعيدا لكن الكل يلتزم بقانون واحد لا يفرق بين رئيس وزراء اوعامل نظافة ولكل مواطن قدراته وموارده فهناك تاخذ على قدر عطائك ومن جهة اخرى لن ولن تجد اثرا للمباديء فهناك تجد القانون هو خلاصة المباديء ولن تجد حكايات عن الله وعن الوطن والحرية والمقابر ولا الحرمان ولا ازمة السكن او ازمة اخلاق فكل شيء مباح وكل شيء متوفر وكل شيء يتبع القانون بل تجد ان الدول الكبرى رغم قوتها تتنافس في ابحاثها واسلحتها الفتاكة وتغزو وتبرر لمعاركها وحتى معاركها اليوم لاتحشد ابناءها بل تعتمد على التقنية العالية والاقمار الصناعية والبارجات والغواصات والطائرات التي تصيب الهدف من عشرات الاميالالكن تلك الدول بدات قبل مائتي عام بغزو الشرق الاوسط وخرجت بثورات ومعارك كما يكتب التاريخ لنا كثورة العشرين في العراق وثورة المصريين وثورة الجزائر ومعارك تونس والخليج وايران والهند وهذا شيء عالق في ادمغة الاجيال ولكل عائلة ذكريات عن بطولة جدهم الذي شارك ضد المحتل والسؤال الذي يلفه الشك في راسي ان كانت شعوب الشرق الاوسط تخلصت من مئة عام من الاستعمار فلماذ تدور في الراس عشرات التساؤلات فتحرير قناة السويس لم تمر طيبة على المصريين وتاميم النفط في العراق لم يؤت اكله . على امتداد التاريخ الحديث هناك ما يشير الى ان الدول الكبرى لها اليد الاعلى في كل الانقلابات في الشرق الاوسط وكانما اعتمدت الدول الكبرى على سيناريو خاص في سحب قواتها لكنها اسست لدول داخل الدول متمثلة بتجار وسياسيين ورجال دين اصلا ؟؟

انقلابات حروب

انقلابات تعقبها انقلابات وحروب تتبعها حروب وقوى تدير دفة الانظمة العربية والاقليمية بالخفاء ومن السهل ان تعلن حرب باي من مناطق الشرق الاوسط طالما ان هناك براكين تختبا تحت تضرسات المبادي فمن الممكن ان تشن حرب تحت مسمى الدين كما فعلته تركيا مع ارمينيا واقامت مجازر بشعة بحق الانسانية ومن الممكن ان تكون قومية كما الحرب بين صدام وخميني ومن الممكن ان تكون مذهبية كما في اليمن والعراق ولبنان ؟

الدول الكبرى ما زالت تتنفس فيتنفس الشرق فانكلترا التي كانت تسيطر على الشرق الادنى من هونك كونك مرورا بالصين والهند وايران والعراق والاردن لم تزل هي من تدير دفة الحكم بالخفاءوهي من تخطط للانقلابات والثورات وكل ماعلى الشعوب ان تعيش نكهة الانقلابات واحلام الثورات والمؤلم في المسالة ان من يقوم ويضحي بالثورات مقتنع تماما بانه من غير الواقع للافضل وتلك الطامة الكبرى ولا غبار عليه ومن اكبر المقالب التي سقت بها شعوب المنطقة هي ربيع الثورات وصعود نجم الفكر الديني المتشدد بعد حقبة خروج الروس من افغانستان لتشتشري الشرارة وبعلم كل الدول الكبرى الى الوطن العربي ولتدخل المنطقة بحروب ظاهرها غير باطنها مذهبية ودينية والحقيقة المخفية عن كل الشعوب ان كل قثادات المعارك ومن اسس لها بدءا من داعش العراق وسوريا وليبيا ومصر واليمن لا تمت بصلة للفكر الديني بل تم التخيط مسبقا لجعل الحروب بنكهة دينية بعد ان تم تجنيد كل المؤسسات الدينية في المنطقة لا يقاد فتيل الحروب فمن الحمق ان نؤمن ان قائدا مقدسا يستحق بجدارة درجة قائد وهو يقدم الى وطنه بعد اي انقلاب او ما يسمى الثورة بموكب من جنود روما مباركين اياه فعلته ا وان تاتي احزاب مهزوزةمن قبل لتستولي على وطن عملاق مثل العراق دون ان توقع على اتباع تعليمات الدول التي ناصرتها.

دول الجوار

(اعطني امة جائعة اقنعهم ان الوثن هو الله واحشرهم في ظل المباديء بالف حرب)هكذا كان المخطط الذي تم تحقيقة من قبل دول الجوارو ما يدور اليوم في امة العرب ليس ظل مباديء وهذا يذكرني بقول القائد الاعلى لدولة الفقيه حين ندد بالتظاهرات قائلا (انهم يقاتلون الله)وكما اقنعونا ان الحرب في العراق هي ضد المذاهب لذا تم تجنيد الاطراف في مناطق العراق لتبدا حرب لا انتهاء لها بل والاكبر من هذ ورغم انتهاء (دولة داعش) مازال عدد كثير من السياسيين يرون ان الحرب لم تزل طائفية رغم ان باطنها هو صراع امني لتكتلات دول كبرى من اجل مصالحها حتى ان (ازمة الانتخابات)التي لونت بلون طائفي ليست بالحقيقة الا مخططات كبرى تنم على الصراع تحول من مسلح الى سياسي ولنكون اكثر احترافية فنتائج الانتخابات لا يحددها الشعب واغلب ني ان الشعب وحده قرف من المهاترات السياسية ولولا الفئات الانتهازية من الشعب لما ذهب للانتخابات انسان يحب وطنه فالشعب بات يعرف ان كل الاحزاب لاتنتمي للوطن ولذا فجميع المسؤلين يمكن ان نطلق عليهم (ذوي الهويتين)ولا يمكن اقناع سياسي بالتخلي عن هويته الانكليزية او الهولندية او القطرية او الامريكية مقابل ان يكتفي بعراقيته ومعنى ذلك انه لا ينتمي اصلا للعراق فالسياسي كالمراة لا يحق لها بكل الاديان ان تتزوج برجلين بل تجد ان كل سياسي لو اتهم فاول من تطالب به دولته الاوربية ليس حبا به بل لانه كسب مادي لدولته وعموما كلنا نعرف ان ما يحدث لم يكن محض صدفة في كل الجوانب من معارك ودستور طائفي وقرارات وانهيار المنومات الاخلاقية والاقتصادية والعسكرية والامنية والنفطية والاقتصادية والصناعية والزراعية ومحاولات الاغتيالات التي طالت مئات الالاف من ذوي الخبرة في كل المجالات حتى الاعلاميين بل يقينا هناك مخطط سواء كان من دول كبرى او اقليمية او من قبل الاحزاب فانا لاالوم اي (قاتل)لان خلف كل قاتل فتوى وخلف كل محاولة نهب وسلب احزاب ودول حتى ان جفاف نهري الفرات ودجلة لم يكن من باب العبثية فالعراق منهار بكل الجوانب حتى مبادئه اثبتت انهيارها وحين يصلب الانسان تسقط معه كل الاشياء الجميلة وخلاصة القول نحن لم نزل تبع للدول الكبرى التي تحقق مصالحها من قبل انصارها في الداخل ومن غير المنطقي ان نزعم اننا اوطان حرة وغالبا ما اتمسك بمقولة امام الاحرار علي بن ابي طالب كقاعدة في فهم الاحداث (اقلب كل شيء تجد الحقيقة)والى مخططات جديدة لا يمكن لنا استيعابها بل نمضي نحن لتحقيقها وفقا لتحركات الاحزاب والمؤسسات الدينية والانتماءات الاقليمية فمتى يعود العراق عراق الخير ومتى نعود عراقيين لا نتاثر بهتافات الانتهازيين ونحن من نحدد علاقاتنا مع كل دول العالم وفقا لانسانيتنا ومصالح شعبنا؟.

قراءة في بيان الحزب الإشتراكي الناصري

عبد الجبار عبد الوهاب الجبوري
بغداد

عندما تكون الوحدة هدفا من أهداف القوى القومية العربية , فأن من الضروري عليها توحيد التيار القومي العربي بكل أطيافه في تنظيم سياسي موحد ,يرسم للأمة العربية مستقبله في بناء الدولة العربية الواحدة من المحيط الى الخليج العربي ,وحسن فعلت القوى الوحدوية الناصرية , الحزب الطليعي الأشتراكي الناصري ,والحزب الأشتراكي ,وحزب الوحدة الأشتراكي , على توحيد نسيجها الوطني والقومي في تنظيم سياسي واحد أطلق عليه (الحزب الأشتراكي الناصري).

احزاب قومية

ولو قرأنا بيان توحيد هذه الأحزاب القومية ,لوجدناه يمثل طموحات الشعب العراقي في بناء العلاقات العربية والأسلامية والدولية من جهة , وبناء عراق ديمقراطي موحد مستقل من جهة أخرى ويشكل هذا البيان رافدا جديدا للنضال القومي العربي ,كونه تناول برنامجا متكاملا من أجل المساهمة الفاعلة مع القوى السياسية الدينية والقومية واليسارية ,للخروج بالشعب العراقي من محنته الراهنة , عبر بناء الدولة العراقية وقيام حكومة وطنية مستقلة ,تمثل جميع مكونات العراق السياسية الدينية والعلمانية , ويكون من مهامها أعادة أعمار العراق وهيبة مؤسساته التنفيذية والتشريعية والقضائية ,وتحقيق الأستقلال السياسي والأقتصادي الكامل , واستثمار ثرواته الوطنية والنظر بعقلانية نحو الأوضاع المحلية والأقليمية والدولية التي تحيط بالعراق الآن ,وعدم منح الولاءات لقوات الأحتلال لتحويل العراق الى أقاليم ودويلات (محميات) تحت مسميات طائفية وعنصرية وأثنية .

تيار قومي

أن فكرة توحيد التيار القومي الناصري تؤكد أنها مرحلة أولية في مسار توحيد القوى القومية الوحدوية الأخرى , وأنها لم تطرح نفسها على أساس أنها (أيديولوجية) جديدة تتجاوز التيارات القومية والدينية والعلمانية , وانما هي فكرة أصيلة نابعة من وجود الأمة العربية , بعيدا عن التسلط والشوفينية والعنصرية والطائفية ,وأنها لم تنشأ كأحزاب سياسية ,في مقرات ومكاتب وأبنية وآثاث جاهزة تشغلها أحزاب وحركات لم تكشف عن برامجها وأسماء قياداتها . تمنح الولاء للمحتل وتتصارع في ما بينها طمعا في السلطة ونيل الحقائب الوزارية وهي فكرة أساسها وحدة النضال القومي المتفاعل مع التجربة النضالية القديمة للشعب العربي ضد التجزئة والأستغلال والأستعمار , ومعاناة الواقع الراهن الجديد للشعب العراقي بعد احتلال العراق ,والنضال المستمر للتوصل والأقتراب من متطلبات المرحلة الراهنة التي أفرزتها المحنة والمعاناة العراقية .لذلك نرى أن هذه الفكرة تستمد مقوماتها النضالية من هيمنة بعض التيارات السياسية التي يشجعها الأحتلال على مسخ عروبة العراق وتمزيقه واعتباره خارج عن الأمة العربية ,وتصوير حركة القومية العربية على أنها حركة شوفينية وعنصرية وملحدة تحت (الشعارية) التي ملأت الشوارع .

أن فكرة توحيد القوى القومية لم تكن رد فعل على المفاهيم والتيارات السياسية التي ولدت بعد حرب احتلال العراق ,أو كانت في داخله أو جاءت من الخارج وأنما هي فكرة قديمة جديدة وأصيلة وضعت يدها على أخطر المشاكل التي يتعرض اليها العراق ,فدعت لبناء تنظيم قومي عربي وحدوي اشتراكي موحد بعيدا عن الشلل والتشتت والتنظيرات والشعارات ورسم عالم الغد المشرق لوطن عربي موحد ,بعيدا عن المسميات والزعامات والتقسيمات الأقليمية والأبتعاد عن منح الولاءات الشخصية للأحتلال والنضال من أجل بناء الدولة العراقية التي تقودها حكومة عراقية وطنية مستقلة .

توحيد القوى

أن المنطلقات التي حددها بيان توحيد القوى القومية العربية واضحة ومترابطة داخل اطار فكري تميز بالأستقلالية الوطنية والمساهمة الفاعلة مع القوى الوطنية والقومية والديمقراطية لتحقيق الأستقلال السياسي والأقتصادي واستثمار الثروات الوطنية ,وأنسحاب قوات الأحتلال من العراق . فلا سبيل لحرية العراق في ظل حرية الفوضى وديمقراطية الأنفلات الأمني وهيمنة الأحتلال .فحرية العراق تكمن في تحريره من المحتل ,وسيادة العراق تكمن في امتلاك شعبه كل ثرواته ,وأمن الأنسان العراقي يكمن في توفير مستلزمات الحياة المشروعة وأن تحقيق المتطلبات يستوجب بناء دولة عراقية تتيح لجميع العراقيين نيل حقوقهم الوطنية كاملة دون أي تدخل أجنبي .فتوحيد القوى القومية والتحررمن الأحتلال وتحرير الفرد العراقي من التسلط والتبعية ,واسترداد الأستقلال السياسي والأقتصادي وأستغلال الثروات الوطنية وتحقيق السيادة الوطنية تشكل أهدافا أساسية في بيان توحيد التيارات القومية الناصرية كمرحلة أولى لتوحيد القوى القومية الأخرى .

وكم نتمنى أن تتوحد الأحزاب السياسية والأسلامية والكردية والقومية في مشاريع مبرمجة توفيقية بعيدة عن المصلحية والوصولية والذاتية والأنتهازية تحت نظرة شاملة من الأخوة والتسامح والأنسانية وسيادة القانون. فالعراق أمانة في أعناق جميع الخيريين من علماء الدين وحوزة علمية ومرجعيات دينية وقادة أحزاب وحركات ومستقلين وشخصيات وطنية أخرى .ولكي لا يتحول العراق الى افغانستان أو صومال أو لبنان أو فلسطين جديدة , علينا أن لا نسمح لغير العراقيين من قيادة العراق وحفظ ثرواته ووحدته الوطنية وأن مستقبل العراق يعتمد على وحدته وقيام حكومة عراقية وطنية مستقلة ودستور دائم ذي سيادة وتعددية وحرية الرأي والرأي الآخر .